

## التحرير والتنوير

وآل لوط : قرابته وهم بناته ولوط داخل بدلالة الفحوى . وقد ذكر في آيات أخرى أن زوجة لوط لم ينجها [ ] ولم يذكر ذلك هنا اكتفاء بمواقع ذكره وتنبيهها على أن من لا يؤمن بالرسول لا يعد من آله كما قال ( يا نوح انه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح ) . لقوله بقومهم العذاب حلول قبيل إنجائهم إلى للإشارة السحر وقت في أي ( بسحر ) وذكر A E بعده ( ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر ) .

وانتصب ( نعمة ) على الحال من ضمير المتكلم أي إنعاما منا .  
وجملة ( كذلك نجزي من شكر ) معترضة وهي استئناف بياني عن جملة ( نجيناهم بسحر ) باعتبار ما معها من الحال أي إنعاما لأجل أنه شكر ففيه إيماء بأن إهلاك غيرهم لأنهم كفروا وهذا تعريض بإنذار المشركين وبشارة للمؤمنين .

وفي قوله ( من عندنا ) تنويه بشأن هذه النعمة لأن طرف ( عند ) يدل على الادخار والاستئثار مثل ( لدن ) في قوله ( من لدنا ) . فذلك أبلغ من أن يقال : نعمة منا أو أنعمنا .

( ولقد أنذرهم بطشتنا فتماروا بالنذر [ 36 ] ) عطف على جملة ( إنا أرسلنا عليهم حاصبا ) .

وتأكيد الكلام بلام القسم وحرف التحقيق يقصد منه تأكيد الغرض الذي سيقى القصة جله وهو موعظة قريش الذين أنذرهم رسول [ ] A فتماروا بالنذر .

والبطشة : المرة من البطش وهو أخذ بعنف لعقاب ونحوه وتقدم في قوله ( أم لهم أيدي يبطشون بها ) في آخر الأعراف وهي هنا تمثيل للإهلاك السريع مثل قوله ( يوم نبطش البطشة الكبرى ) في سورة الدخان .

والتماري : تفاعل من المراء وهو الشك . وصيغة المفاعلة للمبالغة . وضمن ( تماروا ) معنى : كذبوا فعدي بالباء وتقدم عند قوله تعالى ( فبأي آلاء ربكما تمارى ) في سورة النجم .

( ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم فذوقوا عذابي ونذر [ 37 ] ) إجمال لما ذكر في غير هذه السورة في قصة قوم لوط أنه نزل به ضيف فرام قومه الفاحشة بهم وعجز لوط عن دفع قومه إذ اقتحموا بيته وأن [ ] أعمى أعينهم فلم يروا كيف يدخلون .

والمراودة : محاولة رضى الكاره شيئا بقبول ما كرهه وهي مفاعلة من راد يرود رودا إذا ذهب ورجع في أمر مثلت هيئة من يكرر المراجعة والمحاولة بهيئة المنصرف ثم الراجع . وضمن

( راودوه ) معنى دفعوه وصرفوه فعدي ب ( عن ) .

وأسند المراودة إلى ضمير قوم لوط وإن كان المرادون نفرا منهم لأن ما راودوا عليه هو راد جميع القوم بقطع النظر عن تعيين من يفعله .

ويتعلق قوله ( عن ضيفه ) بفعل ( راودوه ) بتقدير مضاف أي عن تمكينهم من ضيوفه .

وقوله ( فذوقوا عذابي ونذر ) مقول قول محذوف دل عليه سياق الكلام للنفر الذين طمسنا

أعينهم ( ذوقوا عذابي ) وهو العمى أي ألقى الله في نفوسهم أن ذلك عقاب لهم .

واستعمل الذوق في الإحساس بالعذاب مجازا مرسلا بعلاقة التقييد في الإحساس .

وعطف النذر على العذاب باعتبار أن العذاب تصديق للنذر أي ذوقوا مصداق نذري وتعدية فعل

( ذوقوا ) إلى ( نذري ) بتقدير مضاف أي وآثار نذري .

والقول في تأكيده بلام القسم تقدم وحذفت ياء المتكلم من قوله ( ونذر ) تخفيفا .

( ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر [ 38 ] ) القول في تأكيده بلام القسم تقدم آنفا في نظيره

.

والبكرة : أول النهار وهو وقت الصبح وقد جاء في الآية الأخرى قوله ( إن موعدهم الصبح

أليس الصبح بقريب ) فذكر ( بكرة ) للدلالة على تعجيل العذاب لهم .

والتصبيح : الكون في زمن الصباح وهو أول النهار .

والمستقر : الثابت الدائم الذي يجري على قوة واحدة لا يقلع حتى استأصلهم .

والعذاب : هو الخسف ومطر الحجارة وهو مذكور في سورة الأعراف وسورة هود .

( فذوقوا عذابي ونذر [ 39 ] ) تفریع قول محذوف خوطبوا به مراد به التوبيخ ؛ إما بأن

ألقي في روعهم عند حلول العذاب بأن ألقى الله في أسماعهم صوتا .

والخطاب لجميع الذين أصابهم العذاب المستقر وبذلك لم تكن هذه الجملة تكريرا . وحذفت

ياء المتكلم من قوله ( ونذر ) تخفيفا .

والقول في استعمال الذوق هنا كالذوق في سابقه .

وفائدة الإعلام بما قيل لهم من قوله ( فذوقوا عذابي ونذر ) في الموضعين أن يتجدد عند

استماع كل نبي من ذلك إدكار لهم واتعاظ وإيقاظ استيفاء لحق التذكير القرآني